عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده وقال وهو حديث
حسن جدا ولكن في اسناده ضعف وروي ايضا عن طرق شتى موقوفا
على معاذ وقد يقال الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال
بالراي وقال الشافعي من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في
شي حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد
بعلم فالى ذل مصيره ثم ان العلوم مع اشتراكها في الشرف
تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه
بدن الانسان والتفسير فان موضوعه كلام الله تعالى ولا خفا
في شرفهما ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته
معرفة الفضايل الانسانية ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه
فان الحاجة اليه ماسة ومنها ما هو بحسب وثاقة الحجة كالعلوم
الرياضية فانها برهانية ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع
هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه
شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه ماسة وقد يكون احد
العلمين اشرف من الاخر باعتبار ثمرته او وثاقة دلايله او
غايته ثم ان شرف الثمرة اولى من شرف قوة الدلالة فاشرف
العلوم ثمرة العلم بالله وملايكته وكتبه ورسله وما يجب عليه
فان ثمرته السعادة الابدية **الاعلام الثاني** في كون العلم
الذ الاشيا وانفعها وفيه تعليمات **الاول في لذته** اعلم ان شرف
الشي اما لذاته او لغيره والعلم حايز للشرفين جميعا لانه لذيذ في نفسه
فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله **اما** الاول فلا يخفى
على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهي اللذة المحضة
واما اللذة الجسمانية فهي دفع الالم في الحقيقة كما ان لذة الاكل
دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلا بخلاف اللذة الروحانية
فانها الذ واشهى من اللذايذ الجسمانية ولهذا كان الامام الثاني

محمد

محمد بن الحسن الشيباني يقول عند ما انحلت له مشكلات العلوم
اين ابنا الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة في حقايق الملكوت
واسرار اللاهوت ومن لذته النتايجة لعزته انه لا يقبل العزل
والنصب ومع دوامه لا يزاحمه فيه احد لان المعلومات متسعة
فريدة بكثرة الشركا ومع هذا الاترى احد افراد الولاة الجهال لا يتمنون
ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله
واما اللذايذ الحاصلة بغيره اما في الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم
اللذايذ الاخروية والسعادة الابدية واما في الدنيا فالعز والوقار
ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبيا
الترك واجلاف العرب يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم
لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة تجدها
توقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها
حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان
التعليم الثاني في نفعه واعلم ان السعادة منحصرة في قسمين جلب
المنافع ورفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة
الاول وهو ما يجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو حقي وخلقي
اشار الى منفعة الاول قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق
فان تعلمه لله خشية والى نفعه الثاني قوله صلى الله عليه وسلم
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله قربة **الثاني** وهو ما يجلب
بالعلم من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي وجاهي رتبي
والوجداني اما راحة او استيلا **و**الراحة اما من مشقة ونفور
ظاهر للنفس او من فقد سار لها بالانس وكل منهما اما خارجي
واما ذاتي فالراحة اربعة اقسام وقوله عليه الصلاة والسلام
وهو الانس في الوحشة اشارة الى الاول لانه يريح بانسه
من كل قلق واضطراب وقوله صلى الله عليه وسلم والصحابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)